العدد (1674) السنة السابعة - الاحد (13) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

نقطة تفتيش

عبد الزهرة المنشداوي

كثيرا ما تستلم صفحة شؤون الناس شكاوى من مواطنين ومن مختلف المناطق في العاصمة بغداد بصدد نقاط التفتيش، التي تزيد من شدة زحام السيارات،ومن ثم تحمل المواطن فترة انتظار قد تطول اكثر مما يتحمل وهو في طريقه الى منزله او محل عمله.

المواطن يتساءل بالقول عن جدوى هذه النقاط والانفجارات التي تحصد الارواح ما تنفك تهدده في قلب العاصمة.لم تستثن منطقة من المناطق حتى تلك التي هي على احترازات امنية مشددة.مع كل حادثة انفجار يسأل ما دور هذه النقاط وما فعالية الاجهزة التي قيل ما قيل عنها من قدرة على الكشف ورصد الأسلحة؟! لم تثبت صلاحيته بالتجربة هذا ما يذكره عنها والا فأن ما معنى الهجمات التي تحدث بين آونة واخرى؟!.

البعض منا يمكن وان طالع ما كتبته بعض الصحف الأميركية على ان مجموعة من المتخصصين الاميركان قد ذكروا بأنهم حملوا أنواعا من الأسلحة واستطاعوا المرور على نقاط تفتيش في العاصمة بغداد لاختبار جدوى اجهزة الكشف لكنهم ذكروا بأن الاجهزة لم تشر الى وجود ما كان معهم من اسلحة،هذا القول يتطابق مع ما يشير اليه المواطن من ان نقاط التفتيش واجهزتها عملت على مضايقة المواطن اكثر مما عملت على الكشف عن آلات الموت المدمر.

من المثير للاستغراب ان تمر سيارة ركاب بنقطة من هذه النقاط فيتم إيقافها وإخضاعها لكشف الجهاز المحمول من افراد النقطة وبعد ان يدور به الجندي حول السيارة يمد رأسه من نافذتها مخاطبا الركاب من(معكم يحمل سلاحا).

لو كان الجهاز فاعلا في عملية الكشف فمن المنطقي ان لايعمد الجندي او الشرطي المكلف بالواجب الى ان يستخدم هذه الطريقة الساذجة للتفتيش ويطرح هذا السؤال المثير للشك،اذ من الطبيعي ان حامل السلاح لايمكن ان يعترف على نفسه.

اغلب نقاط التفتيش المنتشرة في بغداد ليس لافرادها سوى العمل على تضييق فتحة الشارع والانتحاء جانبا للنظر الى المارة ،او تضييع الوقت بالحديث مع بعضهم البعض.هذا السلوك دائما ما يثير المواطن ويجعله يشكك في فعالية هذا الجانب الاحترازي من التفجيرات التي تطول المواطنين، كذلك يجعله ينظر بعين الاستخفاف بهكذا طريقة لردع الجماعات التي الت على نفسها ايقاع الاذى بالمواطن العراقي دون وازع من ضمير او اخلاق.

قد يتحمل المواطن الكثير في سبيل الامان وحفظ الارواح ولكن ان يضحي بجهده ووقته في سبيل لاشيء فهذا ما يجعله في غاية السخط وتوجيه اللوم والانتقاد للمعنيين بحفظ الامن في وزارتي الداخلية والدفاع.

نعتقد بأن على الأجهزة المكلفة برصد ومتابعة الجماعات الارهابية ان تستبدل الياتها وان تكون اكثر يقظة وحذراً. ان تختار لهذه المهمة افرادا على قدر من الوعي والمعرفة بالأجهزة المستخدمة لكي تمنع الاذى عن المواطن الذي بات فريسة سهلة للإرهاب والإرهابيين لا ان تعمد الى استخدام اعداد من الافراد لايتوفر لديهم ذلك المقدار من اعتبار ان الواجب المكلفين به هو على غاية كبيرة من الاحساس بجسامة المهمة الملقاة على عاتقهم.

قضية للمناقشة

الأسرة وجنوح الأحداث

ما الذي اوصله الى هذا المكان..؟!

يرى الكثير من الباحثين الاجتماعيين وأساتذة علم النفس ان المراحل الاولى من حياة الصغار هي (المرتكز)الذي تقوم عليه شخصية الصغير وخصوصاً (البيئة)اي الأسرة فأذا كان سلوك الابوين أيجابياً فأنه سينعكس على الصغير ويكون صالحاً وبالعكس. الصغير في هذه المرحلة (عجينة) قابلة للتحوير والتحويل بالاتجاه الذي يريده الابوان فمن الممكن ان نصنع منه انساناً صالحاً او طالحاً والمشكلة الكبرى ان كان الابوان جاهلين فان الامر ينعكس بصورة جلية على سلوكيات ابنائهما ولايمكن ان يزودوا الابناء بذخيرة من الثقافة التربوية والتجارب المفيدة انطلاقاً من القاعدة (فاقد الشيء لايعطيه)، عندها يمكن ان تكون المدرسة قارب النجاة اذا ما توفرت الاسباب والسبل الملائمة لاحتضان الصغار ووجود معلمين واساتذة يكونون القدوة الحسنة بالاتجاه الصحيح...

علي جابر

كما ان البيئة والزمالة والشارع تؤثر هي الاخرى على الصغار ويمكنها ان تشكل حداً فاصلاً بين الصغير وانحرافه المستقبلي.. وهناك الكثير من الاباء يقومون بارغام اولادهم على ترك الدراسة وزجهم في اعمال السوق (الحدادة – النجارة – تصليح السيارات – دفع عربات اليد)على أساس انهم (سيتعلمون مصلحة)ومعلوم ان هذه الاماكن (بؤر) للكثير من المنحرفين والشاذين والمتصيدين في الماء العكر.. يستميلون الصغار ويدفعون بهم الى (هاوية الرذيلة)والتي تشكل لهم (عقدا) ترافقهم طوال الحياة ولا تزول مع مرور الوقت.تعد ظاهرة تسول الأحداث وتشردهم، حديثاً لا ينقطع بسبب تأثيرها على المجتمع وتعلقها بأساساته...وربما يكون الفرق كبيرا بين التسول والانحراف فالاول يعني قيام الصغير باصطناع العاهات للحصول على عطف الناس وقيامهم باعطائه المال او قيامه ببيع الحلويات او العلكة بطريقة (الاستجداء المبطن)واما انحراف السلوك فهو قيام الصغير بممارسة القمار او تواجده في اماكن الدعارة او بيع الخمور او خروجه عن سلطة الابوين وممارسته التسول او صبغ الاحذية في الاماكن العامة او اي عمل آخر يمكن ان يؤدي به الى الاختلاط وانحرافه وارتكابه الجرائم وهذه الظاهرة السلبية توجد وتكثر في الدول الفقيرة بالخصوص بسبب البطالة وتردي العلاقات الاجتماعية ووجود حالات الطلاق وضعف الروابط الاجتماعية وقلة الدعم المقدم من قبل الدولة.. واستشراء ظاهرة الفساد العام في تلك البلدان.

اما في الدول ذات الانظمة المتطورة والروابط الاجتماعية السليمة فانها تضع الحواجز والقواعد الاساسية التي لايمكن تجاوزها وهي التي تحول بين الصغار وبين الانحراف او التسول لانها (اي هذه الدول) تدرك جيداً الاثر العام الذي ينعكس سلباً على الجميع في المستقبل لان انحراف هؤلاء الصغار اشبه بالعدوى او الفايروسات والتي اذا ماتركت فانها تقوى وتشتد وتفتك بعموم المجتمع..ولابد من الاشارة هنا الى دور الدولة في حماية الامومة والطفولة.وما التضامن الاجتماعي الا صورة مميزة من ذلك والذي هو الاساس الاول للمجتمع حيث يتجلى ذلك في قانون الضمان الاجتماعي...

كما ان التطور الصناعي والتكنلوجي اوجد عالماً جديداً وتأثيراً كبيراً على الاسرة والتربية من خلال ربط العالم بعضه بالبعض فكرياً وحضارياً وما ترتب على ذلك من اختلال في التوازن الإنساني في العالم باجمعه وبالتالي احداث المتغيرات الكبيرة على الاسرة حيث رتب ذلك انشغال الأسرة وجريها وراء فرص العمل وبالتالي قلة الترابط بين افرادها. حيث ضعف سلطان الاسرة التقليدي وخروجها من حكم التقليد..والمتضرر الاول في كل ذلك هو "الطليعة والنشئ الجديد" حيث يسلكون سلوكاً انحرافياً (التشرد) وهو الخطر الذي ينذر بارتكاب الجرائم كنمط من انماط السلوك التي حرمها القانون وما لها من ارتباط ببعض الجرائم (كالمخدرات والبغاء والسرقه) وقد اوجدت الدولة دوراً خاصة يودع فيها المشردون ومنحرفو السلوك وفقاً لقرارات محكمة الأحداث مثلاً دور (تأهيل الأحداث).

شكاوى

قطاع ٣٨.. قوارض وعقارب

المواطن فاخر عبد السادة من مدينة الصدر قطاع ٣٨ في رسالته التي بعث بها يشكو تكاثر القوارض بشكل ملفت للنظر ويضيف ان اسراب الجرذان والفئران باتت شكوى العائلة في هذا القطاع إضافة الى انهم في ايام الصيف الماضي جلبت انتباههم ظاهرة وجود عقارب سامة تترافق مع اي طفح في المجاري ويطالب الأجهزة المختصة سواء في وزارة الصحة او أمانة بغداد بايجاد السبل للمكافحة لاسيما وانه في السابق كانت تعالج بالسموم التي يتم وضعها في انابيب المجاري او في مكامنها.

جرحى الانفجارات والمستشفى

تسلمت الصفحة شكوى من الطالبة سجى سعد من معهد طب المنصور رسالة تذكر فيها ان الانفجارات التي حدثت مؤخرا في بغداد طالت عددا من الطلبة في معهد الفنون الجميلة ومعهد طب المنصور وفي مثل هذه الحالات الطارئة يتم نقل الجرحى الى اقرب المؤسسات الصحية لذلك قام البعض بنقل الجرحى من الطلبة الى مستشفى الهلال الاحمر في المنصور وقد فوجىء البعض برفض المستشفى دخولهم الا بعد اخذ ورد لايتحمله الموقف وعندما تم اقناعهم اعتذر ذوو الشأن عن عدم وجود المغذي وطالب بعض المعنيين بدفع اجور العلاج مقدما.وتتساءل في رسالتها اهكذا هو الحال في بقية مستشفياتنا واذا لم يتم التعاطف مع الضحايا الابرياء فمع من يمكن ان يتم التعامل بانسانية؟!

تجارة الالعاب المدمرة

قبل حلول ايام عيد الاضحى روج بعض التجار لنوعية من الالعاب البلاستيكية التي يمكن القول ان ضررها اكثر من نفعها اذ تجعل الطفل يميل الى استخدام الاسلحة وتعلم ثقافة العنف وهناك إحصائية تشير الى ان ما يقارب من ٣٠٠ طفل قد اصيبوا بعيونهم جراء هذه الألعاب التي اتخذت اشكال المسدسات والبنادق التي تقذف عبوات بلاستيكية والآن وبعد انقضاء فترة العيد لا تزال هذه الالعاب منتشرة في الأسواق وتباع بنصف الثمن الذي كانت تباع به وهي طريقة لجذب الأطفال لشرائها لذلك يتوجب على الحكومة ومنظمات المجتمع المدني انقاذ الطفل من هذه التجارة المدمرة والتي تكون لها انعكاسات سلبية على سلوكيات الاطفال تظهر مستقبلا.

المواطن ابو علي

امانة بغداد رجاء

المواطن ابو نداء من شرق العاصمة بغداد يقترح في الرسالة التي بعث بها للصفحة ان تلتفت امانة بغداد الى مناطق موجودة في شرق العاصمة بحاجة الى تسوية شوارعها التي تطفح بالمياه اثناء الامطار ويتعذر السير فيها وذلك من خلال توجيه حمولات سيارات رفع الانقاض من احجار وكتل اسفلتية وتفريغها في هذه المناطق التي هي بامس الحاجة اليها وقد استغلها البعض من اصحاب السيارات التابعة للامانة للمتجارة بها وبيعها الى المواطنين من اجل تسوية الازقة والشوارع في مناطقهم وفرض اسعار وصلت الى الثلاثين الف دينار للحمولة.

اشارة

شؤون الناس للجميع

الصفحة ومنذ البدء فتحت ذراعيها لاستقبال مقترحات وآمال وشكاوى المواطنين دونما تمييز او تفضيل بين مواطن واخر.وعلى مدى عمرها تسلمت العديد من الرسائل التي يبعث بها المواطنون من بغداد والمحافظات جميعها دونما استثناء. ولقد وصل الأمر إلى أنها تسلمت رسائل بواسطة البريد الالكتروني من مواطنين عراقيين يقيمون في بلدان أوروبية وآسيوية وجدوا في صفحة شؤون الناس اللسان المعبر عما أرادوا طرحه من مشاكل ومقترحات و تحقيق ما يصبون إليه من العراق الجديد ومن المفاهيم التي دعت الى الاهتمام بالمواطن العراقي أينما كان، وكان من واجبنا إيصال صوتهم إلى المسؤولين والحكومة فكانت فعلا صوتهم المدوي الذي يصل الأسماع.

وليس تباهيا منا حين نذكر بان صفحة شؤون الناس كانت خير معبر عن المواطن وتبني مشاكله والعمل على مساعدته لدى حكومته او لدى جهات أخرى من منظمات مجتمع مدني او منظمات مهتمة بجوانب إنسانية واجتماعية ونقابية.

تفخر الصفحة بانها استطاعت مساعدة مرضى والحصول لهم على علاج مجاني في دول أوروبية وغير أوروبية كذلك من خلالها استطاع معوق الحصول على كرسي وأرملة ويتيم على راتب رعاية وما الى ذلك من امور منها مساعدة عاطلين عن العمل عرضت مشاكلهم وتفهم عدد من المسؤولين محنتهم فكان لهم ما ارادوا من خلال هذه الصفحة.

صوت المواطن مادتنا وغايتنا ان نوصله الى اعلى مفاصل الدولة من اجل بلد يمكن ان يجد فيه المواطن حقوق مواطنته.

وهناك رسائل تصل الصفحة على غير ما نبغي ونعدها مخالفة لمهنيتنا الصحفية التي تتطلب منا الابتعاد عن التشهير او التطبيل لهذا وذاك اذ ان الكثير من الرسائل التي وصلتنا وتم إهمالها كانت تنحو منحى (الاخوانيات) في مدح هذا المسؤول او ذاك ولا تأخذ بنظر الاعتبار ان كيل المديح لمن يقوم بواجبه لا مبرر له، فكل مكلف بواجب ترتبت له حقوق اجور شهرية يتقاضاها ولا من داع لان تكون الصفحة مادة لإعلان مجاني لمسؤول دون غيره.لذلك نعتذر عن نشر مثل هذه الرسائل التي دائما ما تكون دوافعها نفعية وشخصية ولنا وطيد الأمل في ان يتفهم قراء الصفحة مهمتنا في نقل صوت المواطن وهو يطالب بحق مضاع او بحث عن علاج او إشارة الى سلبية يريد العمل على تلافيها ان كانت في مؤسسة او وزارة. ونحن بانتظار رسائلكم ونرحب بزياراتكم التي نعتز بها.

المحرر

حديث الصورة

عمل النساء

الصورة ملتقطة لنساء عراقيات يعملن في معامل الطابوق التي لا تزال تعمل بالطرق البدائية.ظاهرة عمل النساء في اعمال شاقة كهذه الاعمال يمكن ان تكون مؤشرا على ان في العراق طبقات مسحوقة تعيش تحت مستوى خط الفقر.مع حداثة زمن الصورة ولكنها تبدو للناظر كأنها قد التقطت من تلك الازمان التي استغل فيها العراقي وارتهنت حريته من اجل لقمة عيش لاغير مع ان بلده زاخر بالثروة والغنى في موارده الى حدود بعيدة.

هذه الظاهرة ظاهرة عمل النساء في الاعمال الشاقة كانت ظاهرة للعيان في محافظة البصرة وبالتحديد في ستينيات القرن الماضي. كان يحز بالنفس ان تراهن يعملن تحت وطأة ظروف مناخية صعبة، والوهن باد على اشده على اجسادهن النحيلة.ارامل وعوانس وباعمار متقدمة جعلتهن الظروف المعيشية الصعبة يلجأن الى الاعمال الشاقة مرغمات من اجل الحصول على ما يسد الاود لهن ولعوائلهن.بعد منتصف سبعينيات القرن الماضي هذه الظاهرة اوشكت على الاختفاء ولكن عادت ثانية بعد الحروب التي اتت على ثروة البلد واقتصارها على شراء الاسلحة فكانت للنساء تجمعات اشبه بما نطلق عليه هذه الايام (مساطر العمال)ليعملن في البساتين والحقول وبأجور زهيدة. الصورة تؤكد ان مجتمعنا لا يزال تحت وطأة ظروف صعبة وان الانسان لدينا مضطر من اجل اسباب المعيشة ولا نعلم متى نقول ان التغيير في العراق انعكس على المواطن كل مواطن فلا يضطر الى بذل كل هذه الجهود التي يمكن ان يعوض عنها حزام ناقل او معمل يستخدم الالة.مع احترامنا وتقديرنا لكل امراة عراقية عاملة تعيش بجهدها وعرق جبينها.

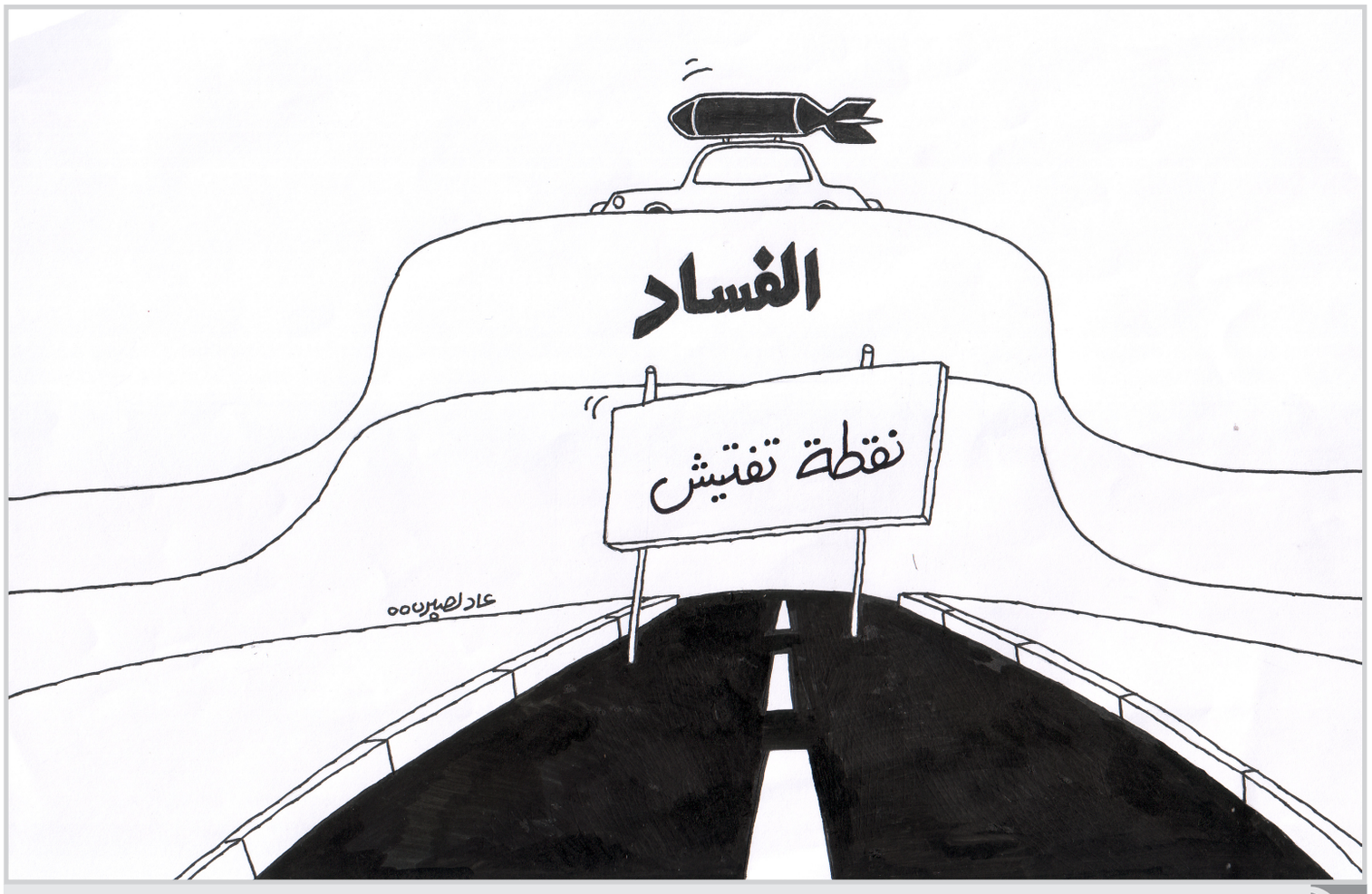

كاريكاتير..... عادل صبري